



الأمم المتحدة

الأمين العام

رسالة الأمين العام بمناسبة اليوم الدولي للتنوع البيولوجي

22 أيار/مايو 2005

يذكرنا موضوع اليوم الدولي للتنوع البيولوجي لهذه السنة، وهو "التنوع البيولوجي: التأمين على الحياة لعالمنا المتغير"، بالدور المحوري الذي يؤديه التنوع البيولوجي في دعم التنمية المستدامة، وفي حماية المجتمع من عواقب الصدمات غير المتوقعة مثل حالات نقص المياه، وبروز الأمراض المعدية، والظواهر الجوية البالغة الشدة، والضعف الوراثي للمحاصيل والماشية.

وفي العقود الأخيرة، ساعدت التنمية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي في تحسين ظروف المعيشة للعديد من سكان العالم، وفي انتشار بعض أفقر أعضاء الأسرة البشرية من وهدة الفقر المدقع. إلا أنه خلال تلك الفترة نفسها، تسببت أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة في الحد من التنوع البيولوجي للحياة على ظهر كوكبنا أكثر من أي وقت مضى في التاريخ، مما هدد قدرة النظم الإيكولوجية على استدامة أوجه التقدم الاقتصادي التي ناضلت البشرية من أجل تحقيقها.

ووفقاً للتقرير التجميعي الوارد في تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية الذي صدر مؤخراً، طرأ تحول على جميع النظم الإيكولوجية في الكوكب تقريباً نتيجة للأنشطة البشرية. وعلى سبيل المثال:

- يطال الصيد المفرط 25 في المائة من الأرصد السمكية البحرية المستغلة تجارياً من الصيد المفرط، مما يؤدي إلى إغلاق العديد من مصائد الأسماك والتسبب في عواقب اجتماعية - اقتصادية جسيمة؛
- تنحو التغيرات في الغطاء الأرضي، لا سيما إزالة الأحراج المدارية والتصحر، إلى تخفيض كميات الأمطار والإسهام في التصحر وحالات النقص في المياه؛

• انخفضت قدرة النظم الإيكولوجية على تخفيف آثار الظواهر الجوية البالغة الشدة، مثل أمواج تسونامي التي شهدتها المحيط الهندي مؤخرا، نتيجة لتحويل الأراضي الرطبة، والغابات، وغابات المانغروف.

ويوفر تقرير مشروع الألفية الصادر في كانون الثاني/يناير عددا من المقترحات العملية من أجل التوصل إلى هدف متفق عليه دوليا يتمثل في الحد بقدر كبير من معدل الخسارة في التنوع البيولوجي بحلول عام 2010. ولا بد أن تشكل آليات السوق، وإصلاحات السياسات العامة، وتحسين القواعد التنظيمية، والاستثمارات في إدارة النظم الإيكولوجية الحرجة، جزءا من الصورة؛ إذ يمكن لهذه العناصر أيضا أن تعزز التقدم صوب بلوغ أهداف أخرى من الأهداف الإنمائية للألفية. ومن ثم فإن من المهم للغاية أن تنفذ الحكومات اتفاقية التنوع البيولوجي وتوفر موارد مالية إضافية وغيرها من الموارد لذلك الغرض.

ويوفر التنوع البيولوجي مواد نحتاجها للمأكل والملبس والمأوى. وهو يساعد في كفاءة الصحة، ويسهم في الرفاه البشري بطرق عديدة أخرى. ومسائل مثل وقف تدهور التنوع البيولوجي وضياعه، وكفاءة الاستخدام المنصف للموارد الجينية، ستتطلب اتخاذ مجموعة من الإجراءات الجديدة والأكثر قوة على جميع المستويات. ويوفر مؤتمر قمة أيلول/سبتمبر الذي ستعقده الجمعية العامة فرصة حاسمة أخرى لرؤساء الدول والحكومات لإعلان الالتزامات السياسية والمالية اللازمة لصون أساس الحياة نفسها واستخدامه على نحو مستدام. إلا أنني أدعو لأن تقوم جميعا بإعادة تأكيد ذلك الالتزام اليوم، في هذا اليوم الدولي للتنوع البيولوجي.